

تدريب تواصلِي مُبتكر: دراسة كندية لتعزيز مهارات التواصل بين الطواقم الطبية المتخصصة.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 4, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تدريب تواصلِي مُبتكر: دراسة كندية لتعزيز مهارات التواصل بين الطواقم الطبية المتخصصة.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118161>

تخيل أنك تجلس مع طبيبك لمناقشة تشخيص صعب. هل تشعر بالراحة في طرح الأسئلة؟ هل تشعر بأنك مسموع ومفهوم؟ غالباً ما يجد الأطباء صعوبة في إجراء هذه المحادثات الصعبة، على الرغم من أهميتها القصوى للمرضى وعائلاتهم. هذا التحدي هو ما يسعى بحث جديد لمعالجته.

النقاط الرئيسية

يهدف برنامج "مهارات التواصل الأفضل للجميع" (ABCs) إلى تحسين مهارات التواصل لدى المتخصصين في الرعاية الصحية من مختلف التخصصات.

يعتمد البرنامج على مزيج من التعلم عبر الإنترنت والتفاعل المباشر، ويستمر لمدة ثلاثة أشهر. تقييم فعالية البرنامج يتم من خلال تقييمات الخبراء، وتقييمات ذاتية من قبل المشاركين، وتقييمات من المرضى (من خلال ممثلي المرضى المدربين).

تعتبر هذه الدراسة تجربة وطنية في كندا تهدف إلى إيجاد طرق لتحسين المحادثات حول الأمراض الخطيرة، مما يؤدي إلى رعاية صحية أفضل وأكثر تركيزاً على المريض.

أظهرت الأبحاث أن التواصل الجيد بين الطبيب والمريض له فوائد جمة، ليس فقط للمرضى وعائلاتهم، بل أيضاً للمتخصصين في الرعاية الصحية أنفسهم. ومع ذلك، غالباً ما يجد الأطباء صعوبة في إجراء هذه المحادثات، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالأمراض الخطيرة. للتغلب على هذا التحدي، طور الباحثون برنامجاً جديداً يسمى "مهارات التواصل الأفضل للجميع" (All providers Better Communication Skills - ABCs).

المنهجية

أجرى الباحثون في كندا تجربة سريرية عشوائية واسعة النطاق تشمل متخصصين في الرعاية الصحية من مختلف التخصصات. تم تصميم الدراسة باستخدام ما يسمى بـ "التصميم التدريجي العشوائي" (stepped-wedge randomized controlled trial)، حيث يتلقى جميع المشاركين التدخل في النهاية، ولكن يتم تأخير التدخل للمجموعة الضابطة (control group) بشكل عشوائي. هذا يعني أن بعض المتخصصين سيتلقون التدريب على الفور، بينما سيتلقاه آخرون بعد فترة زمنية محددة. يهدف هذا التصميم إلى ضمان حصول الجميع على التدريب في النهاية، مع السماح للباحثين بتقييم تأثير التدريب بشكل فعال.

تم جمع البيانات قبل وبعد التدريب من جميع المشاركين. تضمنت البيانات تقييمات من قبل خبراء خارجيين لمقاطع فيديو مسجلة لمحاكاة تفاعلات بين المتخصصين في الرعاية الصحية و"مرضى موحدين" (Standardized Patients - ممثلون مدربون لتمثيل المرضى). كما تم جمع تقييمات ذاتية من المشاركين حول ثقتهم في مهاراتهم التواصلية، وتقييمات من المرضى الموحدين حول جودة التفاعل والشعور بالاستماع والفهم. بالإضافة إلى ذلك، تم تقييم تجربة التعلم وسهولة استخدام البرنامج من خلال استبيانات ومقابلات منظمة.

النتائج

ركزت الدراسة بشكل أساسي على قياس التغير في درجات المشاركين قبل وبعد التدريب. النتيجة الرئيسية هي تقييمات الخبراء الخارجيين لمقاطع الفيديو المسجلة، باستخدام أداة تقييم معتمدة لتقييم مهارات التواصل السريري (Assessment of Clinical Encounters - Communication Tool)، بالإضافة إلى ذلك، تم تحليل التقييمات الذاتية للمشاركين باستخدام

مقياس الثقة بالنفس (Self-Efficacy-12) ومقياس الكفاءة في التواصل المرتكز على المريض والأسرة (Patient and Family-Centered Communication subscale from the End-of-Life Professional Caregiver Survey Questionnaire on the Quality of Physician-Patient Interaction) واستبيان حول جودة تفاعل الطبيب والمريض (Physician-Patient Interaction) واستبيان حول الشعور بالاستماع والفهم.

التداعيات

تعتبر هذه الدراسة تجربة وطنية مهمة لتقييم فعالية برنامج تدريبي لتحسين مهارات التواصل لدى المتخصصين في الرعاية الصحية. من المتوقع أن توفر نتائج هذه الدراسة أدلة قيمة حول كيفية تحسين المحادثات حول الأمراض الخطيرة. من خلال تحسين مهارات التواصل، يمكن للأطباء تقديم دعم أفضل للمرضى وعائلاتهم، وتقديم رعاية صحية تتوافق بشكل أفضل مع قيمهم وأهدافهم، وتحسين النتائج الصحية، وتحسين استخدام الموارد الصحية. كل هذه العوامل يمكن أن تساهم في تعزيز نظام الرعاية الصحية بشكل عام.

ملاحظة: يمكن الاطلاع على تفاصيل الدراسة وتسجيلها على الموقع التالي:
<https://clinicaltrials.gov/study/NCT06606470>

Reference

Seow H. (2025). *All providers Better Communication Skills (ABCs) program: protocol for a randomized controlled trial assessing communication training effectiveness with interprofessional clinicians*. BMC Palliative Care

DOI: [10.1186/s12904-025-01954-5](https://doi.org/10.1186/s12904-025-01954-5)